12- البحث الثاني عشر

جولة في عالم الـــروح

الأستاذ المرحوم عبد العزيز بغداد

كلمة قدمها للنشر الدكتور محمد خروبات

مقدمـــــة :

شغل الناس في حياتنا المعاصرة بتيارات وافدة سيطرت أو كادت على كثير من مثقفينا وعلمائنا وأهل البحث عندنـــا.

لقد كادوا يحصرون جل المباحث في صراع المذاهب الاقتصادية والسياسية والاجتماعية، كما فتنوا بعالم التكنولوجيا والإعلام وما إلى ذلك من دعوات العولمة والإعلان، وما أحدثه ذلك من إبداعات باهرة وإنجازات مادية فوق التصـــور.

هذا جميل جدا ولايجوز التنكب عنه، لكن الذي يمكن أن يظل عذابا ومعاناة هو هذه الأقنعة السوداء على إنسانية الإنسان ونُذرة الدراسة والحديث الممنهج عما يعتبر أقدس مافي الإنسان وهو ضميره وقلبه وروحه، فهل لنا أن نقف الآن وقفات نتيح فيها لأنفسنا أن نشبع هذه الجوانب التي أصابها غبن ونسيان، فكان ذلك شرا ووبالا على الإنسان.

حينما اخترت أن يكون موضوع حديثي بين أيديكم تحت هذا العنوان: "جولة في عالم الروح".

فإن هذا الاختيار لم يكن سطحياً ودون معاناة وتأمل، فقد كنت أعلم أنها قضية ضاغطة وشاغلة، وأن البحث فيها شفاف وكثير المنعرجات والمنزلقات كذلك، وأنه مضن أيضا ومتعب. لكن ثمة مبررات ومبيحات وتكاليف أدبية وتربوية ودينية تسمح لنا أن ندخل هذا الخضم وأن نقتحم غمار هذا البحث.

* الانطلاق من آيـــة الإســـراء :

كثير من الذيـــن تناولوا هذا الموضوع – وما أكثرهم– انطلقوا من آية الإسراء:

" **ويسألونك عن الروح، قل الروح من أمر ربي وما أوتيتُم من العلم إلا قليلا**" سوررة الإسراء الآية **85.**

وسبب نزول هذه الآية هو أن اليهود قالوا لقريش: اسألوا محمداً عن ثلاث، فإن أخبركم باثنيـــن وامسك عن الثالثـــة فهو نبـــي:

اسألوه عن أصحاب الكهف، وعن ذي القرنين، وعن الروح، فسألوه عن هذه الثلاثة فقال لهم صلى الله عليه وسلـــم:

" غـــدا أخبركم" ولم يقـــل : إن شاء الله، فانقطع عنه الوحي أربعين يوما. ثم نزل الوحي بعده بقوله تعالى: " ولاتقولن لشيء إني فاعل ذلك غدا إلا أن يشاء الله" سورة الإسراء، الآية **23.**

ثم فسر لهم قصة أهل الكهف وقصة ذي القرنين، وأُبهم قصة الروح ونزل فيه قوله جل شأنه: "ويسألونك عـــن الروح" الآية....

والواقع أنه جواب يتفق مع المنهج الأقوم للقرآن الكريم: فقد أجابهم عما هم في حاجة إليه، وما يستطيع إدراكهم البشري بلوغه ومعرفته وهذا يفيد أن الحكمة الإلهية تقتضي أن لا نبـــدد الطاقة العقلية التي وهبها الله للإنسان فيما لاينتج ولايثمر وفي غير مجالها التي تملك وسائله وتحيط به.

ولقد روَّج المفسرون والفلاسفة والعلماء كثيرا من الكلام في هذا الموضوع: موضوع الروح، وبقي أن الروح غيب من غيب الله، وسر من أسراره المحجبة التي لايدركه سواه، أودعه الله هذا المخلوق البشري وبعض التي لانعلم حقيقتها، وعلم الإنسان محدود بالقياس إلى علم الله المطلق، وأسرار هذا الوجود أوسع من أن يحيط بها العقل البشري، فطاقات الإنسان ليست

شاملة، وإنما وهب منها بقدر محيطة وبقدر حاجته ليقوم بالخلافة في الأرض، ويحقق فيها ماشاء الله أن يحققه، في حدود علمه القليل، وقد قيل: إن حكمة تعجيز العقل عن إدراك معرفة مخلوق مجاور له دلالة على أنه عن إدراك خالقه أعجز. كما يقول القرطبي في تفسير الجامع لأحكام القرآن.

ومع ذلك فليس في هذه الآية: "ويسألونك عن الروح أي حجر على العقل أن يعمل، فمنذ كان الإنسان وأثناء نزول القرآن وإلى الآن والعقل يخترق آفاقا تدل على صيرورته وقوة انطلاقة، ولكنه مع ذلك سيظل يعمل في حدوده ومجاله الذي يدركه.

ومن هنا وحتى نمطط مباحث هذا الموضوع يحسن أن نتناوله ضمن مباحث تعطية الشساعة المستحقة:

*** إن الذي يموت هـو الجسـد**

لعلاج هذه النقطة ينبغي أن نؤكد أن كتاب الإسلام يلح على حتمية الموت، وكأنه يقدر غفلة الإنسان في نشوة الحياة الدافقة وضجيج صراعها الصاخب، وذلك حتى يكون التذكير بالموت كبحا لغرور الإنسان وردعاً له عن الشر والطغيان :

نقرأ في القـرآن العظيـم نصوصاً خالدة في هـذا المجال من مثـل:

"أينما تكونـوا يدرككـم الموت ولو كنتم في بـروج مشيـدة" سورة النساء الآية: **78.**

ومن مثـــل :

" **كل نفس ذائقة الموت وإنما توفون أجوركم يوم القيامـة**" سورة آل عمران، الآية **185.**

ومـن مثـل:

" **كل نفس ذائقة الموت ونبلوكم بالشر والخيـر فتنـة**" سورة الأنبياء، **الآية21.**

ومـــن مثـــل :

" **ولكل أمـــة أجل فإذا جاء أجلهم لايستأخرون ساعة، ولا يستقدمون"**

سورة الأعراف، الآية34.

ولنا أن نعـــد أن كل تقدم في الطب والعلاج انتصاراً للحياة بمعنى أنه يحميها من الألم، وبمعنى أنه قد يستبقى للإنسان حيويته وطاقته ما عاش، وليس بمستبعد أن تُثمـــر الجهود العلمية والطبية فيتضاعف عمر الإنسسان، وليس بعيداً أن تصبح الشيخوخة مرضا من الأمراض يعالج فيحفظ للإنسان – من أرذل مراحل العمر – قدرا من الحيوية يستطيع به أن يمارس الحياة ويتذوق لذتهـــا.

هـــذا يمكن أن نسميه انتصارا للحياة. ولكن لا يعني الانتصار على الموت، نقول هذا وفي مسمعنا صدى باق لشاعرنا الجاهلي طرفة بن العبد الذي قال:

أرى الموت أعداد النفوس ولا أرى ** بعيدا غدا، ما أقرب اليوم من غـــد

إن هـــذه معادلة قالها شاعرنا الجاهلي بفطرته البدوية ولايستطيع عباقرة عصر الفضاء أن ينقضوها أو يجحدوها. وهنا ملمح في الموضوع، وهو أن كتابنا العظيم حينما يذكر بالفناء والموت والتزهيد في الدنيا، لايريد أن يشق على الإنسانية كي ترفض هذه الحياة وتيأس منها، وإنما يهيىء الإنسان للكي يأخذ من حتمية الموت عبرة تحميه من الأثرة والشر والتهالك الزائد على المتاع الزائل، لكن القيم الإنسانية وحدها هي التي تبقى خالدة:

" **فأما الزبد فيذهب جفاء وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض**".

سورة الرعـــد الآية**17.**

استطاعت هذه الفقرة السابقة أن تهدينا إلى أن ثمة فرقا واضحا في الدلالة بين البشر والإنسان، في البيان القرآني، فالبشرية هي هذه الآدمية التي تأكل الطعام وتمشي في الأسواق وتجوز أعراضها المادية على كل أفرادها على وجه المماثلة.

وليس الأمر كذلك في الإنسان، لقد قرر القرآن أن هــذا الإنسان يحتمل تبعات الأمانة والعهد والوصية وأعباء التكليف والمسؤولية والمكابدة. ومن خلال التمييز الواشح بين البشر والإنسان ضمن بحوث العلماء نرى بعض السر المحجب الذي شغل الإنسان منذ كان. والذي ندركه من بين ذلك هو أن رحلتنا العابرة على الجسر بين الحياة والموت في البيان القرآني إلا ابتلاء لهذا الإنسان، وما كان موضوع الابتلاء إلا من أجل السعي والمكابدة لتحقيق الوجود الأمثل للإنسان واقتحام العقبة الكأداء لمشارفة آفاق الحق والخير.

وبهذا الابتلاء لا تعود رحلة الإنسان العابرة في الدنيا عبثا باطلا بل يموت الآدمي البشر وتبقى القيم العليا والكلمة الطيبة والعمل الصالح يبقى كل ذلك دخيرة للإنسانية على مسار الزمن. ومنارات هادية علامة الطريق فيتحقق للإنسانية من الخلود ما لا يتحقق للها من تلك المحاولات القديمة كتحنيط الجثث ونحت التماثيل وإقامة النصب التذكارية.

*** ماذا تعني كلمة الروح في القرآن الكريم:**

كل ذلك يفنى ويموت وتبقى الروح خالــدة:

فهل لنا أن نقتحم هذا الخضم لنتساءل عن ورود هــذه الكلمة في كتاب الإسلام وماذا تعني؟ وهل ثمــة فرق بيــن النفس والروح؟

شغل الفلاسفة والمفكرون منذ القدم بعالم الروح وقلما يفرقون بينها وبين النفس، فهم يذكرون الروح ويعنون به النفس، كما يذكرون النفس ويعنون بها الروح، وقد أعياهم أن يصلوا إلى كنه الروح، ولما أدركوا أن الروح سر الحياة، انتفى القول عندهم بموتها وفنائهــا.

أما من أين جاءت وإلى أين تمضي، فذلك ما تحيرت فيه العقول والأفكار وتاهت الظنون وضلت الأفهام. وكل التعاريف التي خلعها هؤلاء على الروح تظل ضربا من الظنون والتحميس.

فهي عندهم عنصر لطيف مختلف عن البدن، متى فارقته عادت إلى عالمها العلوي سابــحة في عوالم مستقلة عن البدن، وهي تهبط مكرهة من عالم علوي، وهي مستقلة عن الجسم ذات وجود سابق عليه وتخلد بعده ولاتموت، هكذا قال أفلاطون وأرسطو وغرهم من القدماء والمحدثين كما يقول الاستاد علي نصــوح في كتابه: "**الــروح الخالدة**".

والقرآن الكريم ببين الروح والنفس، فليستا فيه مترادفتين. فالروح تأتي فيه إحدى وعشرين مرة: منها ما يعني سر الحياة، ومنها ما يعني أمين الوحي جبريل عليه السلام علاوة على ما قاله فيها بعض العلماء، ففيما يتعلق بالسر الإلهي الذي تصر به المادة الأدمية كائنا حيا نقرأ في سورة الحجر:

"**إذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجديــن**" سورة الحجر، الآية72.

ونقــرأ في سورة النســاء :

"**إنما المسيح عيسى بن مريم رسول الله وكلمته القاها إلى مريم وروح منه**"

سورة النساء- الآية**171**.

ونقــرأ في سورة السجــدة: "**ثم سواه ونفخ فيه من روحــه**"

سورة السجدة، الآية**9**.

وهذا هو الذي جاء في سورة التحريم عند قوله عز شأنــه:

" **ومريم ابنة عمران التي أحصنت فرجها فنفخنا فيه من روحنا وصدقت بكلمات ربها وكتابه وكانت من القانتيــن**".

سورة التحريم، **الآية12**.

وهذه الروح هي أمر الله لايدري كنهها سواه، وأما حين تعني جبريل عليه السلام أمين الوحي، فإنه عزوجل يقول:

"**وإنه لتنزيل رب العالمين نزل به الروح الأمين على قلبك لتكون من المنذرين**". سورة الشعراء، الآية **192**.

وكذلك قوله من سورة النحل:

"**قل نزله روح القدس من ربك بالحق ليثبت الذين آمنوا وهدى وبشرى للمسلمين**" سورة النحل، الآية **102**.

وكذلك آية سورة القدر:

"**تنزل الملائكة والروح فيها بإذن ربكم من لكل أمر...**"

سورة القدر، الآية4.

أما النفس، فتأتي في القرآن الكريم جمعا بصيغة نفوس مرتين في قوله تعالى من سورة الإســـراء: "**ربكم أعلم بما في نفوسكم، إن تكونوا صالحين فإنه كان للأوابين غفورا**"

سورة الإســـراء، الآية، **25**.

وتأتي مفردة في مائة وست عشر آية، وتأتي بصيغة أنفس مائة وثلاثا وخمسين مرة.

إذا تأملنا هـــذه الآيات جميعاً نجدها تعني الذات بصيغة عامة أي بعنصريها المادي والمعنوي، ومن ثم يجوز عليها الموت.

وهاكم بعض الآيات في القرآن الكريم تعني ما أشرنا إليـــه.

ففي سورة آل عمران نتلو قوله عزوجل : " **كل نفس ذائقة الموت وإنما توفون أجوركم يوم القيامـــة**" سورة آل عمران، الآية **185**.

"**ونتلو عليهم فيها أن النفس بالنفس والعين بالعين والأنف بالأنف...**"

سورة المائدة، **الآية95.**

وكذلك قوله عز شأنه: "**قل رب إني قتلت نفسا منهم وأخاف أن يقتلون**" سوررة القصص، **الآية19**.

وكل هذه الآيات، تؤكد أن النفس لاتكون مرادفة للروح التي هي سر الحياة، لكنها ليست مرادفة للجسد، بل لعله أقرب إلى أن تعني الضمير بشهادة هذه الآية من سورة القيامة: "**لاأقسم بيوم القيامة ولا أقسم بالنفس اللوامة**". سورة القيامة، الآية2.

يقول سيد قطب عن النفس:

(فهذه النفس اللوامة المتيقظة الخائفة المتوجسة التي تحاسب نفسها وتتلفت حولها وتتبين حقيقة هواها، وتحذر حقيقة ذاتها، هي النفس الكريمة على الله حتى ليذكرها كالصورة للنفس الفاجرة).

*** بعض فلاسفـــة المسلمين يتوهمون أن الروح هي النفـــس:**

لقد رأى بعض علمائنـــا أن القرآن الكريم لم يستعمل لفظ الجسم أو الجسد إلا نادراً فكلمة الجسم لم تـــأت في القرآن الكريم إلا أربع مرات، وفي معرض معنى الشخوص والصور:

في قوله تعالـــى: " **واتخذ قوم موسى من بعده من حليهم عجلا جسدا له خـــوار**" سورة الأعراف، الآية **148** .

وفي سورة طـــه : "**فاخرج لهم عجلا جســـدا له خـــوار**" الآية**88**.

وفي سورة الأنبيـــاء عند قوله عز اسمـــه:

" **وما جعلناهم جسداً لا يأكلون الطعام وما كانوا خالديـــن**".

وفي سورة "ص" عند قوله تعالى: "**ولقد فتنا سليمان وألقينا على كرسيه جسدا ثم أناب**"، الآيـــة**34**.

أما كلمة الجسم، فقد وردت في القرآن الكريم مرتين قط، عند قوله تعالى من سورة البقرة: "**قال إن الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم**"، الآية **247**.

ووردت أيضا عند قوله تعالى بصيغة الجمع في سورة المنافقون: "**فإذا رأيتهم تعجبكم أجسامهم وأن يقولوا تسمع لقولهم...**" سورة المنافقين، الآية**4**.

ولعل هـذا الملحظ من قدرة استعمال القرآن الكريم للفظ الجسم والجسد هو الذي جعل كلمة النفس تدخل في الفكر الإسلامي بمعنى الروح، وحتى المعاجم اللغوية تورد الروح بمعنى النفس. قال صاحب تاج العروس: النفس الروح والنفس في كلام العرب يجري على ضربيـن. أحدهما قولـك:

"خرجت نفسه أي روحه، والثاني معنى النفس فيه جملة الشيء وحقيقته". تاج العروس المجلد التاسع، **ص14**. وهذا ما جعل ابن سينا فيلسوفا ومربيا**(ق4)** يحار في موضوع النفس ويبدع عينتيه التي تمثل فيها النفس، وقد هبطت من العالم العلوي إلى الجسد فمنحته الحياة، وهو لايدري: فيم كان هبوطها وفيم فراقها؟ ومن أبياتها:

هبت إليك من المهـل الأرفـع	ورقاء ذات تعزز وتمنـع
محجوبة عن كل عارف	وهي التي سفرت ولم تتبرقع
وصلت على كره إليك وربما	كرهت فراقك وهي ذات تفجع
ألفت وما أنست فلما وصلت	ألفت مجاورة الخراب البلقع
حتى إذا قرب المسير عن الحمى	ودنا الرحيل إلى الفضاء الأوسع
وغدت مفارقة لكل مخلف	عنها حليف الترب غير مشيـع
سجعت وقد كشف الغطاء فأبصـ	ـرت ما ليس يدرك بالعيون الهجع

*** محاولة الاتصال بما وراء المـــوت :**

لدى المسلمين والمومنين عامة إيمان راسخ بأن هناك حياة بعد الموت، وهذا ما جعل البشرية تتطلع وتتشوف إلى ذلك الأفق المعجب. لقد أثار بعض علمائنا ومفكرينا هنا مسألة مثيرة جدا في هذا المقام وهي مسالة الأحلام والرؤى ويعتقد بعض أهل العلم أن الرؤى هي التي وجهت الإنسان إلى محاولة الاتصال بما وراء الموت، فهل لنا أن نقف عند هذه المسألة الروحية الشفافة، وهل تحقق الرؤيا التي تجمعنا بموتانا الراحليــن شيئا، وهل يعتر هــذا المتنفس تحديا للموت !

أنـــى لشيء ما أن يتحـــدى الموت، ما من مولود إلا وكان كل نفس من أنفاس حياته محسوبا عليه، وكل خطوة من خطوات يخطوها على درب الوجود ما هي إلا خطوة على الجسر بيـــن الحياة والموت، بل إن رجل الفضاء الذي يشق عنان السماء والعالم الذي اخترق الحجب في ميدان الطب والعلاج ليعيان تمام الوعي أنهما لايزالان يقفان تجاه الموت حيث وقف الإنسان الأول منذ ملاييـــن السنين، يقفان ضائعي الحيلة مغلوبين على أمرهما وأقصى ما يمكن فعله تجاه هذه الحقيقة هي أن يقول الإنسان عندما يفقد أهله وأحبابه يصفق قائلا لهم: وداعاً وإلى الملتقـــى.

وقد تعمق كثير من الباحثين في موضوع الرؤيا المنامية إلى الحـــد الذي قالوا فيه: إن الرؤيا قد تتجســـد عنـــد مرهفي الحس والوجدان إلى المدى الذي يصير فيه هذا اللقاء زاد حياتهم الشقية وري قلوبهم الصادية.

ويعتبر الشاعر الحزين أبو العلاء المعري من الشعراء الذين لاذوا بهذا الحمى يرجون أن تجمعهم الرؤيا بأحبابهم الذين رحلوا، وقد قال في سقط الزنـــد:

وبيـــن الردى والنوم قربى ونسبة　　　وشتان برء النفـــوس وإعـــــلال

إذا نمت لاقيـــت الأحبـــة بعدمـــا　　　طوتهم شهور في التراب وأحوال

ويقـــول في اللزوميـــات :

غيـــب ميت فما رأتـــــــــــه　　　عيـــــن، سوى رؤيـــة المنـــام

ويقـــول في اللزوميـــات :

غيـــب ميت فما رأتـــــــــــه　　　عيـــــن، سوى رؤيـــة المنـــام

ويقـــول في الفصول والغايـــات :

"سبحانك مؤبـــد الأبـــاد .... هل للمنيـــة نسب إلـــى الرقاد"

لا أتخيل – إذا انتبهت– أحدا من الأموات، وإذا هجعت لقيني قريب عهد بالمنية، ومن فقـــد منـــذ أزمن أسألهم فيجيبون كأنهم بحبل الحياة متعلقون".

ولقد تحـــدث كثير من الشعراء عن طيف الخيال وعن الأحلام، أقف معكم عـــن نموذج من هذه النمـــاذج:

فعندما قال الإمام البوصيري في بردته وهو يلوم طيف الخيال، وقـــد كان سببا في تكديـــر اللـــذة عليه:

نعـــم سى طيف من أهوى فأرقني　　　والحب يعتـــرض اللذات بالألم

على حين نرى أحمد شوقي في نهج البـــردة لايرى مثل رأي البوصيري بل إنه يحمد لطيف الخيال فضله وإنجاده فيقـــول:

سرى فصادف جرحا داميا فأسى　　　ورب فضـــل على العشاق للحلم

*** جهـــود علم النفس الحديث في الموضـــوع :**

ولقـــد كانت لعلماء النفس المحدثيـــن كلمتهم في موضوع الرؤى الأحلام من هذا المنظور، فقد أرجعوا لقاء الآخرين الراحلين إلى أشواق خاصة لاتجد لها متنفسا في وعي اليقظة ورقابة الإدراك، فإذا ألحت الرؤى على إنسان ما واشتد تجسيمها للشخوص وإحضارها للأطياف فهذا يعتبر في رأيهم محاولة للهروب من مأساة فقد الأحباب وإمعانا في الإفـــلات من وطأتها الباهضة، وربما عقدوا الأمـــر فلمحوا وراء الإلحاح في لقاء الموتى بالرؤيا وسيطرتها على وجدان الحلم عقـــدة نفسية تحتاج إلى تحليل وعـــلاج.

ودرس بعض علماء المسلميـــن المحدثين هذه المحاولات واعتبروها تأويلات لاتخرج عن كونها فرصا تظـــل عرضة للنسخ أو التعديل، ثم يتساءلون: هل كان علم النفس الحديث يفرق بيـــن الأحلام والرؤى، أم إنه يأخـــذ فقط بالدلالة المعجميـــة التي تفسر الحلـــم بالرؤيـــا.

وقد أغنى كتاب المسلميـــن أصحاب الاختصاص وفرقوا بيـــن الأحلام والرؤى، فالأحلام فيها من هواجس الوهم والأضغاث المشوشة التي يعوزها ما للرؤيا من جلاء المرئي ووضوح التميز. ولم يكن عبثـــا عشوائيا أن اللغة العربية في حسها الدقيق المرهـــف أن تستعمل لفعل رأي للرؤيا ثم خالفت بيـــن مصادر هذا الفعل الواحد من أجل تباين الدلالة، فجعلت الرؤية للبصر الحسي، والرؤيا للرؤيا المناميـــة.

ومن يتتبع كتاب الإسلام يجـــد أنه يلفت الانتباه لهذه الفروق بشكل معجـــز وباهـــر. من ذلك أنه لايستعمل الحلم إلا بصيغة الجمع مع إضافة الأحلام إلى كلمة أضغاث دلالة على الخلط أو التشويش والتداخل على حين تأتي الرؤيا في القرآن مفردة دائما قصدا للوضوح أو التميـــز ونكاد نلمح في دلالة الرؤيا أنها مشحونة بالإلهـــام.

قال تعالـــى: "**وقال الملك إني أرى سبع بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف وسبع سنبلات خضر وأُخر يابسات. يا أيها الملأ أفتوني في رؤياي إن كنتم للرؤيا تعبـــرون، قالوا أضغاث أحلام، وما نحن بتأويل الأحلام بعالميـــن**". سورة يوسف، الآيتـــان **43-44**.

لقد أدرك ملك مصر بكل وضوح ما رآه، لأنها رؤيا، على حين أنها أحلام بالنسبة لملئه الذين أعياهم أن يدركوا دلالتها ويصلوا إلى مبتغاهـــا.

على أننا إذا تتبعنا القرآن الكريم في موضوع الرؤيا نرى أن فيه خمس رؤى غير رؤيا مصر، وكلها بصيغة المفرد، وكلها من رؤى الأنبياء، فهناك في سورة يوسف أيضا رؤيا يوسف التي قصها على أبيه له: "**يا بني لاتقصص رؤياك على إخوتك فيكيدوا لك كيداً**". سورة يوسف، الآية**5**.

وتمضي القصة حتى تتحقق الرؤيا.

قال جـــل علاه: "**ورفع أبويه على العرش وخرروا له سجدا وقال: يا أبت هذا تأويل رؤياي من قبل قد جعلها ربي حقـــا**". سورة يوسف، الآية**100**.

وهنـــاك قصة النـــداء عند إبراهيـــم:

" **وناديناه أن يا إبراهيم قد صدقت الرؤيا إنا كذلك نجزي المحسنيـــن**"سورة الصافات، الآية: **104**.

ونقـــرأ في سورة الفتـــح:

"**لقد صدق الله ورسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام إن شاء الله آمنين محلقيـــن رؤوسكم ومقصرين لاتخافون...**" سورة الفتح، الآية**27**.

* الخاتمـــــــــــة :

عندما فكرت في تنـــاول هذا الموضوع كان الدافع إلى ذلك هو ما عليه حياتنا الروحية والنفسية، وما عليه قيمنا من ضمور وخفوت.

لقد أخــذ الإعداد الروحي يتضاءل بل يغيب تحت وطأة الانتكاسات المتلاحقة، وتحت ضغوط الحياة المادية وانطفاء الفاعلية وتسرب اليأس إلى النفوس وغلبة سلطان العادة، وغياب معاني العبادة وانكماش الأبعاد النفسية بمفهومها السليـــم.

إن الانعـــدام الروحي الذي يعانيه المسلم اليوم ومحاولات الانتقاص والتقليل من شأنه أن يستدعي نـــذر النفس للمرابطة من جديد في هـــذا الموقع وإحياء معانيه في نفوس أبناء الأمـــة، ذلك أن الحياة التي نحياها بحواسنا لا غير أقـــرب إلى الوهـــم منها إلى الحقيقـــــة.